

الكوفة رمز الوسطية والتعايش السلمي ونبذ التطرف

- سياسة الإمام علي انموذجا -

أ.م.د. علي قاسم زيدان

جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية / قسم العقيدة والفكر الإسلامي

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

لقد عرف الاسلام بسماحته وعدله ورحمته، ووصف كامل للائمه واتباعهم، بل حتى مع خصومه واعدائه، عرفه العدو قبل الصديق، وعرفه القاصي والداني، ومع الاسف الشديد اساء البعض فهم الاسلام، واضمروا له العداة سرا وعلانية، فزعم اعداءه إنه دين عنف وقتل واضطهاد وسلب للحقوق والحريات، وهذا كله كذب واقتراء على الاسلام فقد كذبوا فالإسلام ما جاء إلا من أجل ارساء قواعد العدل والرحمة والسماحة والانصاف، وكل ما تعتريه المعاني السامية والانسانية لهذا الدين العظيم. وهذا البحث المتواضع جاء لكي يبين ما لهذه الاوصاف من سوق رائج في الحياة الانسانية عموما، فهو يجلي الحقائق ويكشف حقيقة الاسلام وسياسته الشرعية مع التعامل مع الآخرين، ولأنه يترتب على هذا النوع من الأبحاث فروع كثيرة وجوانب مهمة في النواحي النظرية والتطبيقية، وهذا ما يبرز لنا الأهمية الكبيرة لهذا البحث، والموضوع الذي يتناوله:

وقد دفع الباحث إلى اختيار هذا البحث عدة أسباب:

منها الأهمية الكبيرة التي يحتلها هذا الموضوع في واقعنا المعاصر وما تمر به الامة من ويلات الارهاب التكفيري والطائفي، وحاجة الخطاب الإسلامي إلى معرفة مفاصل

الوسطية والتعايش السلمي وأركانهما، وما للإمام (عليه السلام) من مواقف منها؛ وبغية تنزيلها في الواقع الإسلامي ذي المشارب المختلفة، وإلى غيرها من الأسباب.

مخطط البحث:

وقد جعلت هذا البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وتوصيات أتبعها بقائمة للمصادر.

وقد اشتملت المقدمة على الافتتاحية، وسبب اختيار الموضوع وأهميته، وأما التمهيد تكلمت فيه عن معنى السياسة الشرعية وعرفتها لغة واصطلاحاً، وأما المبحث الأول: تكلمت فيها عن حياة الإمام علي (عليه السلام)، وأما المبحث الثاني: تكلمت فيه عن الوسطية وسياسة الإمام في تشريع الأحكام، وأما المبحث الثالث: تكلمت فيه عن معنى التعايش السلمي والتسامح والمحبة في سياسة الإمام علي (عليه السلام)، والتوصيات التي خرج بها الباحث، وقائمة بالمصادر.

تمهيد: مفهوم السياسة الشرعية:

من أجل أن نوضح معنى السياسة الشرعية لا بد من التعريف اللغوي والاصطلاحي، وسأقف عند هذين التعريفين من غير توسع.

تعريف السياسة الشرعية في اللغة والاصطلاح:

السياسة لغة: بكسر السين من سَاسَ يَسُوسُ الدواب، راضها وعنى بها، وسَاسَ الرعية يَسُوسُهَا سياسةً إذا قام به، وسَوَّسَهُ القوم إذا جعلوه يسوسهم، وسَاسَ الأمر سياسةً أي: قام بأمر السياسة، والسوس: تأتي بمعنى الرياسة أو التدبير بهذه السياسة^(١).

السياسة الشرعية اصطلاحاً: تعريف أبي الوفاء بن عقيل الحنبلي بأنها: "ما كان من الأفعال، بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح، وأبعد عن الفساد، وإن لم يشرعه الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ولا نزل به وحي"^(٢).

فالسياسة إذن: هي أي فعل يكون فيه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، ولو لم يفعله الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ولو لم يرد فيه نص قرآني، فالسياسة فعل اجتماعي عام. وأطلقت السياسة في التاريخ الإسلامي على كل ما يتعلق بأمور التهذيب والتربية والإصلاح والتكوين^(٣).

فمن هذا التمهيد يرى الباحث ان السياسة الشرعية هي ما تدور مع مصلحة المسلم، وأبعد عن ما يفسده، ولا بد أن يكون لها سند شرعي من الكتاب أو السنة.

المبحث الاول: حياته: اسمه ونسبته وكنيته ولقبه - وميلاده ووفاته:

أولاً: اسمه وكنيته ولقبه:

١ - اسمه ونسبه: هو الإمام علي بن أبي طالب (عبد مناف)، بن عبد المطلب، ويقال له شعبة الحمد، بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فهو ابن عم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ويلتقي معه في جده الأول عبد المطلب بن هاشم، وولده أبو طالب شقيق عبد الله والد النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وكان اسم علي عند مولوده أسد، سمته بذلك أمه رضي الله عنها باسم أبيها أسد بن هاشم، ويدل على ذلك ارتجازه يوم خير حيث يقول:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة (٤) ... كليث غابات كرية المنطرة (٥).

وكان أبو طالب غائباً فلما عاد، لم يعجبه هذا الاسم وسماه علياً (٦).

٢ - كنيته: أبو الحسن، نسبة إلى أبنه الأكبر الحسن وهو من ولد فاطمة بنت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ويكنى أيضاً بأبي تراب، كنية كناه بها النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وكان يفرح إذا نودي بها، وسبب ذلك أن الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جاء بيت فاطمة (رضي الله عنها) والدة الامام علي (رضي الله عنه) فلم يجد علياً في البيت، فقال: أين ابن عمك؟ (٧).

ووجده مضطجعا في المسجد فكناه الرسول (صلى الله عليه وسلم) ابا تراب من رواية البخاري: والله ما سماه إلا النبي، ومن كناه: أبو الحسن والحسين وأبو القاسم الهاشمي (٨)، وأبو السبطين (٩).

٣ - لقبه: أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، ولي الله: حيث يقول بعض المفسرين مثل الطوسي أنه نزلت فيه آية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (١٠)، وحيدرة: وتعني الأسد، والمرضى، وباب مدينة العلم: وهي تسمية مستندة لحديث الرسول محمد بن عبد الله (صلى الله عليه

وسلم) يقول فيه: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»^(١١)، وليد الكعبة: لما ذكر بأنه ولد داخل الكعبة، وشهيد المحراب: لأنه قتل أثناء الصلاة^(١٢).
ثانياً: مولده:

اختلفت الروايات وتعددت في تحديد سنة ولادته، فقد ذكر الحسن البصري أن ولادته قبل البعثة بخمس عشرة أو ست عشرة سنة^(١٣)، وذكر ابن إسحاق أن ولادته قبل البعثة بعشر سنين^(١٤)، وتؤكد أكثر الروايات قول ابن حجر وابن إسحاق فيكون مولده على التحقيق قبل البعثة بعشر سنين^(١٥).

وذكر الفاكهي^(١٦)، أن علياً أول من ولد من بنى هاشم في جوف الكعبة، وأما الحاكم فقال: إن الأخبار تواترت أن علياً ولد في جوف الكعبة^(١٧).
ثالثاً: وفاته:

استشهد الامام علي عليه السلام في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان عام أربعين للهجرة^(١٨)، استشهد وهو ابن تسع وخمسين سنة، وقيل وهو ابن خمس وستين سنة، وقيل وهو ابن ثلاث وستين سنة، وذلك أصح ما قيل فيه^(١٩).

وقد تولى غسل أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، رضوان الله عليهم، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص^(٢٠)، وصلى عليه الحسن ابن علي، (رضي الله عنهما)، فكبر عليه أربع تكبيرات^(٢١).

واخيراً أقول فقد استوعب الامام علي (رضي الله عنه) دقائق القرآن الكريم فانطلق ينادي: (سلوني قبل أن تفقدوني)^(٢٢)، (ما من آية في كتاب الله انزلت في سهل أو جبل الا وأنا عالم متى نزلت وفيمن انزلت)، لذلك نرى الامام عليه السلام بتعايش مع القرآن الكريم ويعده المرجع الاول في توجيه نظامه السياسي وهو محور وحدة التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم، في بناء الروح الانسانية والحساس بالجمال ومعاني الحياة التي جاء بها القرآن الكريم^(٢٣).

المبحث الثاني: معنى الوسطية في تشريع الاحكام:

أولاً: معنى الوسطية لغة:

الوسطية مأخوذة من مادة وسط، وهى كلمة تدل على العدل والفضل والخيرية والنصف والتوسط بين الطرفين.

يقول ابن فارس: "الواو والسين والطاء بناء صحيح يدل على العدل والنصف، وأعدل الشيء: أوسطه ووسطه" (٢٤).

ويقول ابن منظور: "وسط الشيء وأوسطه: أعدل" (٢٥).

ثانياً: الوسطية في الشرع:

جاءت الوسطية في الشرع بمعنى العدالة والخيرية، والتوسط بين الإفراط والتفريط، وتفسير الوسطية بالعدالة والخيرية هو المنسجم كذلك مع مرتبة الشهادة التي نالتها الأمة، فالشاهد من شروطه العدالة، قال الحافظ في الفتح: "وشرط قبول الشهادة العدالة، وقد ثبتت لهم هذه الصفة بقوله: وسطاً؛ والوسط: العدل" كما في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} (٢٦).

يقول ابن جرير الطبري: "الوسط هو الجزء الذي بين الطرفين، مثل وسط الدار، وقد وصف الله هذه الأمة بالوسط؛ لتوسطها في الدين" (٢٧).

وفي ضوء هذا المصطلح الاسلامي الوسطية: الذي يبرز فيه الوصف الجامع حين نقرأ الآيات القرآنية الكريمة في اشارات الى هذه الخصيصة من خصائص التشريع الاسلامي في الاصلاح فأمة الاسلام هم: قال تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} (٢٨). وهذه الآية المباركة تشير الى المنهاج السماوي الوسطي بين الاسراف والاقتار وهذا العدل الالهي الذي جاء به الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، وترعرع عليه اهل البيت والصحابة الكرام رضي الله عنهم اجمعين في تنشئة جيل مبارك ينتهج التشريع الاسلامي، وهو منهاج في مختلف الحياة الفردية والاجتماعية، فإن العقل المسلم السوي للمسلم يستطيع أن يفقه هذا المنهاج ويطبقه في سائر حياته.

وجاء في الحديث عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس؛ فإنه أوسط الجنة أو أعلى الجنة) (٢٩).

ويقول الحافظ ابن حجر: قوله: أوسط الجنة أو أعلى الجنة، المراد بأوسط هنا: الأعدل والأفضل، كقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} (٣٠).

والإسلام وسط كذلك في تشريعه ونظامه الاجتماعي، فهو وسط في التحليل والتحريم بين اليهودية التي أسرفت في التحريم، وكثرت فيها المحرمات، مما حرّمه إسرائيل على نفسه، ومما حرّمه الله على اليهود، جزاء بغيهم وظلمهم كما قال الله تعالى: {فَبَطَّلْنَا مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِيبَاتٌ أُحْلَتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} (٣١).

وبين المسيحية التي أسرفت في الإباحة، حتى أحلت الأشياء المنصوص على تحريمها في التوراة، مع أن الإنجيل يعلن أن المسيح لم يجيء لينقض ناموس التوراة، بل ليكملها، ومع هذا أعلن رجال المسيحية أن كل شيء طاهر للطاهرين!

فالإسلام قد أحل وحرم، ولكنه لم يجعل التحليل ولا التحريم من حق بشر، بل من حق الله وحده، ولم يحرم إلا الخبيث الضار، كما لم يحل إلا الطيب النافع، ومن المعلوم أن اليسر ورفع الحرج ومراعاة المصالح وجلبها ودرء المفاسد ودفعها من أعظم مقاصد الشريعة، والقراءة المتأنية للمنهاج الوسطي في تشريع الأحكام وتطبيقه بما يلائم المصالح ولا يعارض النصوص والاصول التي جاء بها (٣٢).

وللإمام علي (كرم الله وجهه) في رسالته إلى واليه على مصر الاشتهر النخعي: (واعلم أن الرعية طبقات، لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض) (٣٣)، وهي تشير إلى الخط الوسطي البارز في المجتمع لكي يكون هناك توازن في العلاقات بين طبقات المجتمع عموماً، وهذه هي الفطرة الإسلامية التي جاء بها الإسلام وكانت من معالم تصور الفكر والحياة الإسلامي الوسطي العدل وصدق الله العظيم إذ يقول: {لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} (٣٤).

فالوسطية في الشرع تعني الاعتدال والتوازن بين أمرين أو طرفين بين إفراط وتفریط أو غلو وتقصير، وهذه الوسطية إذن هي العدل والطريق الأوسط الذي تجتمع عنده الفضيلة، وأهل الوسطية في بحثنا هذا من المسلمين وسط بين القدرية الذين لا يؤمنون بقدرة الله الكاملة، ومشيتته - سبحانه وتعالى - الشاملة، وخلقه لكل شيء، وبين الجبرية الذين يجعلون العبد ليس له مشيئة ولا قدرة ولا عمل، فيعطلون الأمر والنهي والثواب والعقاب.

ومن خلال ما سبق اتضح لنا أن كلمة (وسط) تستعمل في معان عدة أهمها:

- ١ - بمعنى الخيار والأفضل والعدل.
- ٢ - قد ترد لما بين شيئين فاضلين.
- ٣ - وتستعمل لما كان بين شيئين وهو خير.
- ٤ - وتستعمل لما كان بين الجيد والرديء، والخير والشر.
- ٥ - وقد تطلق على ما كان بين شيئين حسا، كوسط الطريق، ووسط العصا، وقد تأتي لمعان أخرى قريبة من هذه المعاني والمهم -هنا- متى يطلق لفظ (الوسطية) بل على ماذا يطلق هذا المصطلح؟ فهناك من جعل مصطلح الوسطية مرادفا للفظ الخيرية، ولو لم يكن بين شيئين حسا أو معنى^(٣٥).

المبحث الثالث: التعايش السلمي والتسامح والمحبة في سياسة الامام علي (عليه السلام):
قبل الخوض في سياسة الامام علي (عليه السلام) لابد ان نوضح معنى التعايش السلمي لغة واصطلاحا:

التعايش لغة: عَاشَ، عَيْشًا وعَيْشَةً ومعاشا صَارَ ذَا حَيَاةٍ فَهُوَ عَائِشٌ، (أعاشه) جعله يعيش يُقَالُ أعاشه الله عَيْشَةً رَاضِيَةً، (عاشه) عَاشَ مَعَهُ، (عيشه) أعاشه، (تعایشوا) عاشوا على الألفة، والمودة وَمِنْهُ التعايش السَّلْمِيّ^(٣٦).

اصطلاحا: لم يجد الباحث تعريف واضح المعنى للتعايش السلمي الا الشي القريب منه وهو إن التعايش السلمي هو التقارب بين أفراد المجتمع الواحد اي كان انتماءه الديني او الفكري، وهو مسئولية كل إنسان يعيش فوق تراب الوطن؛ ولأهميته أمر به النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في قوله: "السلام اسم من أسماء الله فأفشوه بينكم"^(٣٧)،

وسيادة السلام يقتضي العدل بين الناس على مستوى الأفراد والدول والجامع هو الوطن (الارض)، والوطن: هو منزل الإقامة، والوطن الأصلي مولد الإنسان أو البلدة التي تأهل فيها، فالوطنية هي نسبة الى من ولد وسكن وتأهل فيه^(٣٨).

وان سماحة الاسلام والتعايش السلمي هو بحث من صميم علم السياسة الشرعية وفي العلاقات بين ابناء المجتمع عموماً، ويشهد تاريخ النظم الاسلامية ما يدل على انفتاح الدين الاسلامي على جميع الاديان وتراث وتاريخ الامم السالفة والمعاصرة، وهي كلها تشهد على تعايش المسلمين مع غيرهم بسلم و سلام.

وسياسة الامام علي (رضي الله عنه) في حثه على التعايش السلمي، فلقد بني الاسلام منذ نزوله على اليسر والرحمة والسماحة، ولن يشاد هذا الدين العظيم احد إلا غلبه بالحق لأنه جاء عالمياً وخالداً، وهو ما جعله صالحاً لكل زمان ومكان وسائر شعوب العالم، وهذه الرحمة والسعة والسماحة وقبول الاخر تتواءم مع عالميته، والنصوص التي خاطبت العقول النيرة بالعدل والحق تشهد بذلك، فلهذا دخل الاسلام الكثير من الناس وصار المعيار الوحيد بهذا الدين العظيم الخالد هو التقوى والصلاح بدليل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} (٣٩).

فعلي (عليه السلام) يزرع ثقافة التعايش السلمي ومبدأ التعددية ويذر الحب الذي أهم مقوم للفكر الديني والذي مع الأسف شوهه الجاهلون والمتطرفون ممن يحملون الدين كونه حالة عصبية أو من منطلق لا يمكن مناقشتها في هذا البحث، فنرى الامام علي (عليه السلام) في موقع آخر يقول للمسؤولين في ولايته (رضي الله عنه): (انصفوا الناس من أنفسكم واصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية ووكلاء الأمة.... ولا تضربن احداً سوطاً لمكان درهم ولا تمسّن مال أحد من الناس مصل ولا معاهد)^(٤٠) والمعاهد هو غير المسلم واليوم وبعد تلك القرون ننادي بهذه المبادئ الإنسانية العظيمة ونسعى الى تحقيقها، ولكن علي بن أبي طالب (عليه السلام) مارسها كحاكم بشكل عملي في الكوفة وهو يمر على رجل يتسول ويطلب من الناس، فيسأل عنه ويجيبه بأنه مسيحي غير مسلم، فيتفض هذا الحاكم العادل فيقول لهم زاجرا (استعملتموه حتى إذا كبر

وعجز منعتموه؟ انفقوا عليه من بيت المال) (٤١) هنا يؤكد الامام على حقوق المواطنة الكاملة لجميع المواطنين دون تميز.

ويوصي أمير المؤمنين (سلام الله عليه) (مالك) بنشر التسامح والمحبة بين افراد المجتمع، يقول: (وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ فأعظمهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه) (٤٢).

ولقد ارسى الامام علي (عليه السلام) أسباب التعايش السلمي والمحبة ومنها:
١- حقوق الانسان:

أرى أن الحديث عن سياسة الإمام علي (عليه السلام) وعن مواقفه الخالدة في مجال حقوق الإنسان لا بد أن يتنزل ضمن الرؤية الشمولية لحقوق الإنسان في الإسلام، فقد كانت مواقفه معبرة أصداق تعبير عن هذه الرؤية، مستميتاً في الدفاع عنها قولاً وعملاً إلى آخر لحظة في حياته.

وان سيرة الامام علي (عليه السلام) غنية بالشواهد والوقائع التي تؤكد قيمته الانسانية واحترامه لحقوق الانسان، ولم ينظر الى أعدائه نظر كره أو غل، بل كان الامام يشفق على هؤلاء حتى في الحن لأنهم يحاربون ويخاصمون الله ورسوله (٤٣).

إن الدارس لمواقف الإمام علي (عليه السلام) من قضايا حقوق الإنسان يلمس بسهولة بأن جل أقواله، والقيم التي آمن بها، وعلمها المسلمين تخدم حقوق الإنسان وحرية، وتناهض كل سلطة تحاول أن تظلم الإنسان، وتغتصب حقوقه، وخصوصاً حقوقه السياسية والاجتماعية، وهو ما يوضح لنا صرامة المدرسة السياسية الفكرية التي أسسها في نضالها من أجل بناء مجتمع العدل السياسي والاجتماعي، ولقد نبه المسلمين إلى خطر الانحراف الذي بدأت تبرز معالمه في خلافة عثمان (رضي الله عنه)، فقد خطب الإمام في المدينة إثر بيعته قائلاً: (.. ألا وإن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبليبن بلبلة، ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر، حتى يعود أسفلكم

أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصرُوا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا) (٤٤).

٢- العدل والمساواة بين أبناء المجتمع عموماً:

ولا شك أن العدل في فكر أمير المؤمنين على هو عدل الإسلام الذي هو الدعامة الرئيسية في إقامة المجتمع الإسلامي والحكم الإسلامي، فلا وجود للإسلام في مجتمع يسوده الظلم ولا يعرف العدل، لقد كان أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه قدوة في عدله، أسر القلوب وبهر العقول، فالعدل في نظره الذي يسعى لتطبيقه في الحكم هو إحدى أهم ركائز الخلافة الراشدة، دعوة عملية للإسلام تفتح قلوب الناس للإيمان، وقد سار على ذات نهج الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فكانت سياسته تقوم على العدل الشامل بين الناس وهذا هو صلب التعايش السلمي المجتمعي، وهناك قصص كثيرة عن عدله كرم الله وجهه منها ما قاله شريح: (قل يا أمير المؤمنين، فقال: نعم، أقول: إن هذه الدرع التي في يد اليهودي درعي، لم أبع ولم أهب، فقال شريح: يا أمير المؤمنين بينة، قال: نعم قنبر والحسن والحسين يشهدون أن الدرع درعي، قال: شهادة الابن لا تجوز للأب، فقال: رجل من أهل الجنة لا تجوز شهادته؟ سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا» (٤٥)، فقال اليهودي: أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه، وقاضيه قضى عليه؟ أشهد أن هذا الحق، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن الدرع درعك، كنت راكباً على جملتك الأورق وأنت متوجه إلى صفين فوقعت منك ليلاً، فأخذتها قال: أما إذا قلتها فهي لك، وحمله على فرس، فرأيته وقد خرج فقاتل مع على الشراة بالنهروان) (٤٦).

وأما مبدأ المساواة الذي اعتمده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في دولته، فيعد أحد المبادئ العامة التي أقرها الإسلام، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (٤٧)، وجاءت ممارسة أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) لهذا المبدأ خير شاهد، ومن هذه المواقف، حرصه على تقسيم المال فور وروده إليه على الناس

بالتساوي بعد أن يحتجز منه ما ينبغي أن يأخذ للمرافق العامة، ولم يكن يستيحي لنفسه أن يأخذ من هذا المال إلا مثلما يعطي غيره من الناس، كما أنه كان يعطي معارضيه من الخوارج من العطاء مثلما يعطي غيرهم، وهذا قبل سفكهم للدماء واعتدائهم على الناس^(٤٨).

ومن خلال تلك الرسائل أراد الامام (عليه السلام) أن ييسط العدل والمساواة بين الرعية التي أمر الله بها من خلال تطبيق مبادئ العدل والمساواة لدى الحاكم، وهناك يريد الامام ان يساوي بين الفقير والغني وبين القوي والضعيف، في العيش والكرامة والحقوق والواجبات. ونظرية الامام في العدل والمساواة بين الرعية قائمة على احترام الانسان وحقوقه التي أسسها الاسلام كدين حق وكرسها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وحافظ عليها الامام في حكمه الذي دام خمس سنوات وثلاث أشهر.

٣- الحريات العامة:

وقد كان لأمر المؤمنين علي (رضي الله عنه) أقوال تدافع عن الحريات ومواقف تدعم هذا المبدأ في المجتمع الإسلامي، فمن أقواله: بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد، وقوله الموجز هذا يدل على أن الاعتداء على الناس كافة بأي شكل كان غير جائز في الإسلام، وذكر المعتدين بعذاب الله يوم القيامة، وعرف عنه قوله: ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن، وقوله هذا يدل دلالة واضحة على أنه ليس من الجائز أخذ الناس بالشبهات والحكم عليه لمجرد الظنون والشكوك^(٤٩).

وكان يأمر كرم اله وجهه عماله بعدم التعرض للخوارج في طريقهم ما داموا لا يفسدون في الأرض ولا يعتدون على الناس، وقال لهم: (إن لكم عندنا ثلاثاً، لا نمنعكم صلاة في هذا المسجد، ولا نمنعكم نصيبكم من هذا الفيء ما كانت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا)^(٥٠).

والحريات كمفهوم تقرن بعلي ابن أبي طالب وحكومته الانسانية لأنه لم يتعامل معها تعامل بتجرد، بل تعامل مع الحرية فهما علمياً وسلوكاً عملياً، وقد يذهب الامام (رضي الله عنه) في عدالته الانسانية وإيمانه بالحرية الى فعل أبلغ وأصدق من المفهوم

والعملي، لأنه يجسد القيم والمثل العليا في أعلى مراتبها في عمله اليومي وسلوكه العملي^(٥١).

ولا يمكن فصل الحريات عن شخصية وحياة وسيرة الإمام علي لأنه تجسد في مفهومها وشرب من نخب القيم الانسانية التي تشكل الاطار الجامع والحافظ لمعاني الحرية الانسانية. وللإمام أقوال وعبر ماثورة الى قيام الساعة تشير الى قيمة الحياة الحرة من خلال كلماته الرائعة التي تناول فيها الحرية كبعد إنساني وحق طبيعي. حيث قال الامام (عليه السلام): (أيها الناس إن ادم لم يلد عبدا ولا امة وان الناس كلهم أحرار)، وقال عليه السلام أيضا: (لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا)، ويقول أيضا: (الحر حر ولو مسه الضر، والعبد عبد وان ساعده القدر)، ويقول عليه السلام: (الحرية منزلة من الغل والمكر)، ويقول عليه السلام: (من أوحش الناس تبرأ من الحرية)^(٥٢).

٤- الامر بالمعروف والنهي عن المنكر:

اعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فضيلة من فضائل هذه الأمة. قال تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)^(٥٣) وقال تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)^(٥٤) وهذه المسؤولية تتأكد على كل من الامراء والعلماء والحكام بشكل خاص وعلى الآحاد من المسلمين بشكل عام.

لان الأمراء والحكام مسئوليتهم أعظم وأخطر لأن لهم الولاية والسلطان ولديهم القدرة على تنفيذ ما يأمر به وينهون عنه وحمل الناس على الامتثال ولا يخشى من إنكارهم مفسدة لأن القوة والسلاح في أيديهم، ومخاطر تعطيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: قال تعالى: (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)^(٥٥). ويقول الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) في مخاطر تعطيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر: (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم).

ثم قال: (والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً) (٥٦).

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) (٥٧).

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً منه، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم) (٥٨).

وهنا تظهر أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الإمام الحسين عليه السلام: اني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام». (٥٩).

ومن آثار الامام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

١- عن أمير المؤمنين عليه السلام: (من كانت فيه ثلاث سلمت له الدنيا والآخرة: يأمر بالمعروف ويأمر به وينهى عن المنكر وينتهي عنه، ويحافظ على حدود الله عز وجل) (٦٠).
٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام: (فمن لم يعرف بقلبه معروفاً، ولم ينكر منكراً قلباً فجعل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه) (٦١).

٣- عن أمير المؤمنين: (إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا يقطعان من رزق) (٦٢).

وآثاره (عليه السلام) بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

١- عن الإمام علي عليه السلام: (لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيؤتي الله أمركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم) (٦٣).

٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام: (إنما يجمع الناس الرضا والسخط وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا) (٦٤).

وكل هذه التوجيهات والتحليلات لنهضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس معنى المعروف يقتصر على المعروف الفردي، ولا المنكر يقتصر على المنكر في الممارسة الفردية، بل هناك المعروف الاجتماعي والمعروف الفكري والعقائدي، وهناك المعروف

الاقتصادي والمعروف السياسي والمعروف الحقوقي وغيرها والمنكر كذلك: منه السياسي والعقائدي والفكري والاجتماعي والمالي.

فهذا هي سياسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والنهج الذي اتبعه وما يطرح اليوم في الواقع السياسي الشرعي ضد من يروج للإرهاب التكفيري والطائفي. التوصيات التي خرج بها الباحث:

وفيما يأتي يسرد الباحث نص أهم هذه التوصيات نهجاً على ما سبق من دراسة البحث: "الحمد لله الذي جعلنا بالإسلام خير أمة والصلاة والسلام على نبينا محمد رسول الهدى والرحمة، وعلى آله وصحبه ومن اتبعه وبعد:

فالسياسة الشرعية: هي كل فعل يكون فيه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، والإمام اسمه علي بن أبي طالب (عبد مناف)، بن عبد المطلب، ويقال له شية الحمد، واستشهد الإمام علي (عليه السلام) في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان عام أربعين للهجرة، وهو ابن خمس وستين سنة، وكان الإمام علي (عليه السلام) من أهل الوسطية في سياسته العامة، والوسطية عنده بمعنى الاعتدال والتوازن بين أمرين أو طرفين بين إفراط وتفريط أو غلو وتقصير، وهذه الوسطية إذن هي العدل والطريق الأوسط الذي تجتمع عنده الفضيلة، وجاء الإسلام بتوطيد معنى التعايش السلمي وهو بحث في صميم علم السياسة الشرعية وفي العلاقات بين أبناء المجتمع عموماً، ويشهد تاريخ النظم الإسلامية ما يدل على انفتاح الدين الإسلامي على جميع الأديان وتراث وتاريخ الأمم السالفة والمعاصرة، وهي كلها تشهد على تعايش المسلمين مع غيرهم بسلم وسلام، ونبد الإرهاب ومواجهة كل نفس فيه تطرف تكفيري وطائفي، وكانت سياسة الإمام علي (رضي الله عنه) في حثه على التعايش السلمي والتسامح والمحبة بين أفراد المجتمع عموماً وهو منهج حياة واضح في سياسة الإمام علي (عليه السلام)، فلقد بني الإسلام منذ نزوله على اليسر والرحمة والسماحة والمحبة، ولن يشاد هذا الدين العظيم أحد إلا غلبه بالحق لأنه جاء عالمياً وخالداً، وهو ما جعله صالحاً لكل زمان ومكان ولجميع أبناء شعوب العالم، وهذه الرحمة والسعة والسماحة والمحبة وقبول الآخر تتواءم مع عالميته، ولقد أرسى الإمام علي (عليه السلام) أسباب التعايش السلمي

والحبة ومنها: حقوق الانسان التي ثبت معالمها (عليه السلام)، وكما ارسى العدل والمساواة بين ابناء المجتمع عموماً قولاً وفعلاً، وكما ارسى أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) أقوال وأفعال تدافع عن الحريات ومواقفه زاهرة في دعم هذا المبدأ في المجتمع الإسلامي، وكما ارسى الامام (عليه السلام) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على جميع مستويات الحياة الاجتماعية والفكرية والعقائدية، وهناك المعروف الاقتصادي والمعروف السياسي والمعروف الحقوقي وغيرها، والمنكر كذلك: منه السياسي والعقائدي والفكري والاجتماعي والمالي وغيرها، وكل هذه الاسماء والمسميات بكل انواعها وعناوينها في التشريع الاسلامي وسياسة الامام (كرم الله وجهه) رافضتا كل ما يسمى ارهاب وتكفير وطائفية.

ولعلي بهذه الكتابة المتعجلة المتواضعة أضع لبنة بسيطة في البناء الشامخ، بناء التعقل والمرونة وإبراز محاسن الإسلام وسماحته ويسره، ومنهج الوسطية الداعي إلى التعقل والتثبت والمرونة والتؤدة الى شرع الله، ونبد الارهاب والتكفير الطائفي. وأخيراً أقول وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وأعانهم وهداهم إليه إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين.

ملخص البحث:

الحمد لله الحى القيوم، العزيز الحكيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي إلى الصراط المستقيم، وعلى آله وصحبه أهل العلم الصحيح والمنهج القويم والذوق السليم. وبعد؛ فهذا الجهد المقل للباحث والموسوم بـ (الكوفة رمز الوسطية والتعايش السلمي ونبد التطرف سياسة الإمام علي انموذجاً) جاء ليرز سياسة سيدنا الامام علي (عليه السلام) في بناء مجتمع يسود فيه التعايش السلمي والتسامح والمحبة بين ابناء المجتمع الاسلامي، وخاصة بين ابناء بلدنا العزيز، ويكشف زيف المغرضين للإسلام والمسلمين، الذين ما زالت سموم اقلامهم والسنتهم تحاول الخط من ديننا الاسلام العظيم اذ وصفوه بالإرهاب والعنف وتجاهل الآخرين من غير المسلمين في البلاد الاسلامية وغيرها، فذهب الباحث في هذا البحث المتواضع الكشف عن الصورة الحقيقية المشرقة للشيعة

الاسلامية وسياسة ائمتها في كيفية التعامل مع ابناء المجتمع عموما، وقد جاء البحث مرتبا على النحو الاتي: توضيح معنى (السياسة الشرعية)، ولها عدة تعاريف عند الفقهاء ومنها: هو ما كان فعلا يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح، وأبعد عن الفساد، وإن لم يضعه النبي (صلى الله عليه وسلم) ولا نزل به وحي، ومن هذا المنطلق ومن مصلحة المجتمع لا بد من توضيح تام لسياسة الامام الشرعية التي طبقها من مصلحة الناس، وجاء البحث مقسما إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث والتوصيات التي خرج بها الباحث وقائمة بالمصادر، وتكلمت في المقدمة عن سبب اختيار الموضوع وأهميته، وأما المباحث فهي مقسمة: المبحث الاول: تكلمت فيه عن حياة الامام (عليه السلام)، وأما المبحث الثاني تكلمت فيه عن معنى الوسطية في تطبيقها عند الامام (عليه السلام)، وأما المبحث الثالث تكلمت فيه عن معنى التعايش السلمي والتسامح والمحبة في سياسة الامام علي (عليه السلام)، وأهم المبادئ التي أرساها، والتوصيات التي تم التوصل إليها الباحث، والمصادر التي أستعان بها.

والله تعالى اسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى من القول والعمل.

الهوامش:

(١) ينظر: لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور ، ط: دار صادر بيروت ط ١: ١٠٧/٦ مادة سوس، ومختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي مكتبة لبنان ناشرون بيروت، تحقيق محمود خاطر ص: ٣٢٦، ومعجم لغة الفقهاء عربي انكليزي وانكليزي عربي وضع محمد رواس قلعة جي وحامد صادق قنيبي ص: ٢٥٨، الناشر دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.

(٢) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية للشيخ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله المعروف بابن قيم الجوزية، نشر مطبعة المدني القاهرة تحقيق د. محمد جميل غازي ص: ١١.

(٣) ينظر: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة جمع وإعداد علي بن نايف الشحود باحث في القرآن والسنة: ٤٠٣/١٢.

(٤) حيدرة: من أسماء الأسد.

(٥) الطبقات الكبرى (٣/ ١٩)، صفة الصفوة (١/ ٣٠٨)، البداية والنهاية (٧/ ٣٣٣)، الإصابة (١/ ٥٠٧)، الاستيعاب (١٠٨٩١)، المنتظم (٥/ ٦٦)، المعجم الكبير للطبراني (١/ ٥٠).

(٦) الرياض النضرة في مناقب العشرة، ص (٦١٧).

(٧) غريب الحديث للخطابي (١٧٠ / ٢)، خلافة علي بن أبي طالب، عبد الحميد بن علي ناصر فقيهي ص (١٨).

(٨) رواه مسلم في صحيحه رقم (٢٤٠٩).

(٩) رواه البخاري في صحيحه رقم (٤٤١، ٣٧٠٣، ٣٢٨٠).

(١٠) سورة المائدة الآية: ٥٥.

(١١) المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: ١٣٧/٣، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠.

(١٢) البداية والنهاية (٧ / ٢٢٣)، وأسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (شخصيته وعصره - دراسة شاملة)، المؤلف: علي محمد محمد الصلابي: ص ٢٧.

(١٣) السيرة النبوية (١ / ٢٦٢) دون إسناد.

(١٤) الإصابة (٢ / ٥٠١) ترجمة علي (عليه السلام).

(١٥) المعجم الكبير للطبراني (١ / ٥٣) رقم ١٦٥ إسناد حسن.

(١٦) هو: عبد الله بن أحمد بن زكريا المكي صاحب أخبار مكة، حقق الكتاب عبد الملك بن دهيش...، ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٥ / ٦) ت/٢٨، والسير (١٢ / ٦٣٢).

(١٧) المستدرك على الصحيحين (٣ / ٤٨٣) دون إسناد.

(١٨) التاريخ الكبير للبخاري (١ / ٩٩) بسند صحيح.

(١٩) تاريخ الطبري (٦ / ٦٧)، وأسمى المطالب في سيرة الامام علي: للصلابي ص ٩٦٤.

(٢٠) المنتظم (٥ / ١٧٥)، الطبقات (٣ / ٣٣٧).

(٢١) الطبقات (٣ / ٣٣٧، ٣٣٨).

(٢٢) نهج البلاغة ص ٢٨٦.

(٢٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٢٤) معجم مقاييس اللغة: (١٠٨ / ١٦).

(٢٥) لسان العرب: (١٧ / ٤٣٠).

(٢٦) سورة البقرة الآية: ١٤٣.

(٢٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (١٢ / ٦، ٧).

(٢٨) سورة الفرقان: الآية: ٦٧.

(٢٩) رواه البخاري في الجهاد والسير: (٢٧٩٠)، ومسند أحمد: (٢ / ٣٣٩).

(٣٠) سورة البقرة الآية: ١٤٣.

- (٣١) سورة النساء الآية: ١٦١.
- (٣٢) ينظر: تفسير القرطبي: ١٣٥/٤.
- (٣٣) ينظر: نهج البلاغة ص ٣٣٧.
- (٣٤) سورة البقرة الآية: ١٤٣.
- (٣٥) الوسطية في القرآن الكريم، المؤلف: الدكتور علي مَحْمَد محمد الصَّلَائي ص ٣٣، الناشر: مكتبة الصحابة، الشارقة - الإمارات، مكتبة التابعين، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- (٣٦) المعجم الوسيط، ٢/ ٦٣٩ المؤلف مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.
- (٣٧) المعجم الوسيط للطبراني: ٢٣١/٣.
- (٣٨) ينظر: الكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريني الكنوي ص: ٩٤٠، ومحاضرتان عن فن الاتصال والحضارة الإسلامية، المؤلف: علاء إسماعيل الحمزاوي: ١١/١.
- (٣٩) سورة الحجرات الآية: ١٣.
- (٤٠) وقعة صفين، المؤلف: نصر بن مزاحم المنقري المتوفى سنة ٢١٢: ص ١٠٨، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ، الناشر: المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع.
- (٤١) ينظر: نهج البلاغة ص ٣٣٧.
- (٤٢) ينظر: المصدر نفسه.
- (٤٣) ينظر: نهج البلاغة ص ٣٣٧.
- (٤٤) ينظر: نهج البلاغة ص ٢٧٢.
- (٤٥) المستدرک على الصحيحين: ١٨٢/٣.
- (٤٦) ينظر: اسمى المطالب للصلاحي: ص ٢٨٢.
- (٤٧) سورة الحجرات الآية: ١٣.
- (٤٨) ينظر: اسمى المطالب للصلاحي: ص ٢٨٢.
- (٤٩) ينظر: نهج البلاغة ص ٤٢، اسمى المطالب للصلاحي: ص ٢٨٢.
- (٥٠) ينظر: تاريخ الطبري: ١٥٥/٣، واسمى المطالب ص ٢٨٤.
- (٥١) موقع: najialghezi.com
- (٥٢) المصدر نفسه.
- (٥٣) سورة آل عمران الآية: ١١٠.
- (٥٤) سورة التوبة الآية: ٧١.

- (٥٥) سورة المائدة الآية: ٧٨ - ٧٩.
- (٥٦) هذا حديث ابن مسعود، أخرجه أبو داود رقم (٤٣٣٦) والترمذي رقم (٣٠ ٤٧) وابن ماجه رقم (٤٠٠٦) وهو حديث حسن بشواهده.
- (٥٧) هذا حديث أبي سعيد الخدري أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٤٩) والترمذي رقم (٢١٧٢).
- (٥٨) هذا حديث حذيفة، أخرجه الترمذي رقم (٢١٦٩) وهو حديث حسن بشواهده.
- (٥٩) ينظر: بحار الأنوار: ٤٤: ٣٢٩؛ العوالم، الإمام الحسين عليه السلام: ١٧٩.
- (٦٠) بحار الانوار: ٤٢٢/٧٤.
- (٦١) نهج البلاغة: ٣١٢/١٩.
- (٦٢) نهج البلاغة: ٣٠٦/١٩.
- (٦٣) نهج البلاغة: ٦/١٧.
- (٦٤) نهج البلاغة: ٢٦١/١٠.
- المصادر بعد القرآن الكريم
- ١-الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ٢-الاستيعاب في أسماء الصحاب لابن عبد البر مطبوع بهامش الإصابة في م مصطفى محمد ١٣٥٨هـ.
- ٣-البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٥١هـ (١٩٣٢م).
- ٤-التاريخ الكبير، عبد الله بن إسماعيل البخاري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ.
- ٥-الجرح والتعديل، شيخ الاسلام ابي محمد عبد الرحمن ابي حاتم، دار الكتب العلمية بيروت لبنان عن الطبعة الأولى سنة ١٢٧١هـ.
- ٦-السير الكبير، تأليف: الإمام محمد بن الحسن الشيباني الحنفي المتوفي سنة ١٨٩هـ، تحقيق عبد العزيز أحمد.
- ٧-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق احمد عبد الغفور عطار؛ ط دار العلم للملايين.
- ٨-الطبقات الكبرى -محمد بن عبد الله بن سعد -دار صادر، بيروت، لبنان.

٩- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية للشيخ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله المعروف بابن قيم الجوزية، نشر مطبعة المدني القاهرة تحقيق د. محمد جميل غازي.
١٠- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني، نشر مؤسسة الرسالة بيروت.

١١- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، نشر: دار الكتاب العربي - بيروت.

١٢- المعجم الوسيط - دار إحياء التراث العربي، ط. الثانية ١٣٩٢هـ.

١٣- المعجم الكبير: للطبراني، المتوفى سنة ٣٦٥هـ، بتحقيق عبد المجيد السلفي الدار العربية للطباعة، بغداد سنة ١٩٧٩م.

١٤- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، نشر: دار الكتاب العربي - بيروت.

١٥- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ): ٣٩/١، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ سنة: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
١٦- غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد إبراهيم الخطابي البستي، تحقيق عبد الكريم إبراهيم بن إبراهيم العزباوي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ.

١٧- الوسطية في القرآن الكريم، المؤلف: الدكتور علي محمد محمد الصلّابي، الناشر: مكتبة الصحابة، الشارقة - الإمارات، مكتبة التابعين، القاهرة - مصر، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٨- اسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) شخصيته وعصره، الدكتور علي محمد الصلابي، دار بن كثير بيروت سنة: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٩- بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر المجلسي، ط الثانية ١٤٠٣هـ، مؤسسة الوفاء، بيروت.

- ٢٠- تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، ط. دار المعارف بمصر.
- ٢١- جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١ سنة: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٢- سنن ابن ماجه، المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر - بيروت.
- ٢٣- سنن أبي داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة: (٢٧٥هـ)، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام، طبعة جديدة منقحة ومفهرسة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٢٤- سنن النسائي، المؤلف أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، الناشر دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ سنة: ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٢٥- سنن الترمذي تحقيق وشرح أحمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط ٢ سنة: ١٣٩٨هـ.
- ٢٦- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق الشيخ حسن تميم، بيروت سنة: ١٩٦٣ م.
- ٢٧- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ٢٨- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، ط ١ سنة: ١٣٧٤هـ.
- ٢٩- صفوة الصفوة، للعلامة ابن الجوزي، دار الشعب، بالقاهرة سنة ١٣٩٣هـ.
- ٣٠- محاضرات عن فن الاتصال والحضارة الإسلامية، المؤلف: علاء إسماعيل الحمزاوي.

- ٣١- مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ). نشر: دار الكتاب العربي - بيروت عام ١٩٧٩م.
- ٣٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر مؤسسة الرسالة ط ٢ سنة: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٣٣- معجم لغة الفقهاء عربي انكليزي وانكليزي عربي وضع محمد رواس قلعة جي وحامد صادق قنيبي، الناشر دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.
- ٣٤- معجم مقاييس اللغة- أبو الحسين أحمد بن فارس- تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى الحلبي، ط ٢.
- ٣٥- موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة جمع وإعداد علي بن نايف الشحود باحث في القرآن والسنة.
- ٣٦- وقعة صفين، المؤلف: نصر بن مزاحم المنقري المتوفى سنة ٢١٢، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ، الناشر: المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع.
- ٣٧- نهج البلاغة: للشريف الرضي. نشر مكتبة الزهراء، بيروت - لبنان.
- ٣٨- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور ، ط- دار صادر بيروت الطبعة الأولى.
- موقع: najialghezi.com